

حجة اللسان العربي

بقلم: محمد مكارم
أستاذ في جامعة القرويين

وأقمت الدهور في عنفوان
ن مشيدا بما لها من شان
دونه الحب والفدا والتفاني
ه ابتداء وكان غيرك ثاني
لك ما في النفوس من سلطان
قت اليك العقول خيل رهان
باخي النثر اذ هما توأمان
هو أمضى من الحسام اليماني
ألقوا من صفاتك القر ما استغفنا
به عن حراية وطعان
فانزوت عن عقولهم ظلم الجهل
وضاعت كواكب العرفان
قد أزحت الشكوك عن سنن الحق
فبان اليقين رأي عيان
وكشفت الحجاب عن سر آيا
ت هنتهم حقيقة البيان
ورفعت الغطاء عن منبع التنزيل
فانهل كالحيا الهتان
كان غيئا على القلوب فأتت
ثمرات التوحيد والايمان

كنت في مامن من الحدثان
تتغنى بعزة ابنة عدنا
بين قوم حلت منهم محلا
ان يروموا تفاخرا كنت مرما
فكأين من منتدى قد أرانا
كم تبارت فيك القرائح وانسا
فاخو النظم في الطموح شبيهه
تخذ الكل منك خير سلاح
ألقوا من صفاتك القر ما استغفنا
به عن حراية وطعان
فانزوت عن عقولهم ظلم الجهل
وضاعت كواكب العرفان
قد أزحت الشكوك عن سنن الحق
فبان اليقين رأي عيان
وكشفت الحجاب عن سر آيا
ت هنتهم حقيقة البيان
ورفعت الغطاء عن منبع التنزيل
فانهل كالحيا الهتان
كان غيئا على القلوب فأتت

* * * *

ايهذا (اللسان) قدست فيك الترجمان
أصندوق للقرآن
انه المنطق الذي أجم الأفواه
من يعرب ومن قحطان
انه المنطق الذي أعجز اللسان
وقاد الكماة دون سنان
ويل من أنكروا اقتدارك في كل
مجال يحتاج للتبيان

كتابنا و من لزا اطلاق رساني
فيا ووايه حارث اسلاف

جهلوا شاكوك البعيد وما أسديت للقرب من أياد حسان
كم فنون لولا بنو الشرق دام الغرب من جهلها شبيهه أتان
يوم عاشت سماؤه في ظلام قمراها الدهور منكسفات
رافق الغرب جهله حين كان الشرق والعلم ليس يفترقان
أه فصحي الألى تتلمذت الدنيا لهم عبر سالف الأزمان
أي أمر دهي بنيك فكالوا لك صنع الجميل بالكفران
أورثتهم من الجدود فخارا بذلوه بأبخس الأثمان
أرضعتهم ألبانها فسقوها من زعاف السموم ملء دنان
لقنتهم من الفضائل درسا ضيعوه مغبة النسيان
بواتهم من السموم مكانا بوأوها به وضيع مكان
وكستهم من صنعها ثوب عز فكسوها به ثياب هوان
وأرادت منهم ضراغم يخشى بأسها كل كائن حيواني
فأرادوا بجهلهم أن يكونوا كخراف فريسة الذؤبان
كان فيها للسابقين انتصار رده اللاحقون بالخذلان
هكذا هكذا يكون عقوق السولد في كل مال من معان

* * * *

أبنى قومي الأعزاء اني لشفوق عليكمو ذو حنان
لا تهينوا لسانكم فتهونوا عيشة الهون والردى سيان
لغة المرء كالجنان وهل عا ش امرؤ في الورى بغير جنان
ولسان الفتى جنان وهل خا ض انمايا الفتى بدون جنان
أبروم البنون هدم بناء قد بناء الجدود منذ زمان
شيدوه للمجد للفخر للتا ريخ ما جال في الفضا القمران
فمن الغار أن نراه وقد آ ل ايننا منزلزل الأركان

* * * *

أبنى قومي الأعزاء : أبنا ني ، صحابي ، أحبتي ، جيرانى
منيتي أن أراكمو بين واع لعظاتي وسامع لبياني
وغيور يرى الدفاع عن الفصحى دفاعا عن حوزة الأوطان

شماره ثبت ۱۴۰۴۲۵
تاریخ ۱۳۸۵ / ۲ / ۲۶